Al-Madinah International University **eISSN: 2600-7096**
International Islamic Sciences Journal **V.7, Issue. 2,June 2023**

CO-EXISTENCE BETWEEN MUSLIMS AND CHRISTIANS IN ANDALUSIA

Osama Muhammad Subhi Al-Sayed Omar
Postgraduate student, Religions and Dialogue of Civilizations Program, College of Sharia and Islamic Studies, Doha, Qatar
E-mail: Osama.omar@qu.edu.qa

Abstract
This paper discusses the Islamic-Christian coexistence in Andalusia. Before Muslims entrance to the country, its people were Catholic Christians ruled by the German Goths who considered Christians perverted, which led to violent conflicts between both parties.These conditions changed completely under the Islamic rule. The Catholic Christians accepted the Islamic rule, which helped them get released from the restrictions, persecution and injustice practiced by the Gothic rulers. Islam protected Christians, and let them practice their rites and rituals freely and safely.The Christians in the Iberian Peninsula benefited from the Islamic rule and were a part of it. Among them were doctors, scientists, merchants, ministers and soldiers. The peaceful coexistence imposed by the Muslims in Andalusia also had a great impact on the transfer of Muslim sciences to Europe, which had the greatest impact on the European Renaissance later. The paper's bibliography includes Arabic and English references. I have used the historical, analytical and deductive methodology.
***Keywords**: Civilization, Islam, Christianity, AL-Andalus, Coexistence.*

جامعة المدينة العالمية
مجلة العلوم الإسلامية الدولية

eISSN: 2600-7096
المجلد.7، العدد 2، يونيو 2023م

التعايش السلمي بين المسلمين والمسيحيين في الأندلس
مظاهره وآثاره ونتائجه

أسامة محمد صبحي السيد عمر
طالب دراسات عليا، برنامج الأديان وحوار الحضارات
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، الدوحة، قطر

ملخص البحث

تأتي هذه الدراسة لبحث التعايش الإسلامي المسيحي في بلاد الأندلس، قبل دخول المسلمين للأندلس كان أهلها مسيحيين كاثوليك يحكمهم القوطيون الألمان، وكانوا يتبعون مذهبًا اعتبره المسيحيون منحرفًا وهو ما أدى لصراعات عنيفة بين الحكام وأهل البلد الأصليين بعد دخول المسلمين للأندلس تغيرت هذه الأوضاع تمامًا، فقد قبل المسيحيون الكاثوليك بالحكم الإسلامي الذي رفع عنهم التضييق والاضطهاد والظلم الذي مارسه الحكام القوطيون على أهل البلد الأصلي، وذلك بسبب نظام التسامح والتعايش الذي فرضه المسلمون وجعلوه نظام حياة لأهل البلد المتعدد الأديان، فأعطى الإسلام المسيحيين ضمانات أمان على حياتهم ومعاشهم، واحترام ديانتهم، وترك لهم حرية ممارسة شعائرهم وطقوسهم بكل حرية وأمان.استفاد المسيحيون في هذه الجزيرة الأيبيرية من الثورة الحضارية الإسلامية التي قامت وكانوا جزءًا كبيرًا جدًا منها، فتعددت وظائفهم فكان منهم الأطباء والعلماء والتجار والوزراء والجند، وخدموا في بلاط الخلفاء، كما كان للتعايش السلمي الذي فرضه المسلمون في الأندلس أثرًا عظيمًا على نقل علوم المسلمين للغة اللاتينية وتأثير حضارة المسلمين عليهم، وانتقلت من بلاد الأندلس إلى باقي لغات أوروبا، هذا الأمر الذي كان له أعظم الأثر وكبير التأثير في النهضة الأوروبية بعد ذلك.وقد رجع البحث من خلال الدراسة إلى المراجع العربية والأجنبية، كما تم استخدام المناهج المهمة كالمنهج التاريخي والتحليلي والاستنتاجي.

الكلمات المفتاحية: الحضارة، التعايش، الإسلام، المسيحية، السلمي، الأندلس.

المقدمة:

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإنه لما فتح المسلمون الأندلس سنة 92هـ/711م وجدوا غالبية سكانها من النصارى؛ فأمنوهم على أرواحهم وممتلكاتهم وديانتهم ومعابدهم، وعرضوا عليهم الإسلام؛ فقبله بعضهم، بينما ظل عدد كبير منهم على نصرانيته، وبذلك انتقل نصارى الأندلس من العيش تحت سلطة القوط إلى العيش في ظل الإسلام؛ الدين السماوي الجديد، وتحت سلطة إسلامية متمثلة في مختلف الدول التي تربعت على عرش الخلافة الإسلامية حتى سقوط الأندلس سنة 897هـ/ 1492م.

فما هي أبرز مظاهر التعايش بين المسلمين والمسيحيين في الأندلس في ظل الحكم الإسلامي لها؟ هذا هو التساؤل الرئيس الذي يجيب عنه هذا البحث في الوريقات الآتية، مستعرضًا طبيعة المعاملة التي عامل بها المسلمون غالبية سكان الأندلس المتمثلة في النصارى، ومستنتجًا أهم ثمار هذا التعايش على مختلف الأصعدة.

مشكلة البحث

تظهر مشكلة البحث في قلة المصادر العربية التي تناقش مسألة التعايش بين المسلمين والمسيحيين في العصر الأندلسي خاصة، مما يضطرنا إلى اللجوء إلى المصادر الإسبانية المترجمة، وكذلك فإن حساسية النقاش في مسائل التعايش بين الأديان المختلفة العقائد يمثل مشكلة أخرى من مشكلات هذا البحث.

أهداف البحث

تتلخص أهداف البحث في النقاط الآتية:

1. معرفة أحوال الأندلس قبل دخول الإسلام وبعده .
2. الوقوف على أهم مظاهر التعايش بين المسلمين والمسيحيين في الأندلس، مثل: التعايش الاجتماعي، والعلاقات الحضارية، والوظائف الرسمية التي تقلدها المسيحيون، والزواج المختلط، والأزياء والملابس والأعياد والمواسم، وانتشار اللغة الإسبانية بين مسلمي الأندلس، وتأثر العمارة في الأندلس وإسبانيا بالطابع الإسلامي، والتأثير الحضاري الإسلامي على أوروبا.
3. دراسة آثار التعايش بين المسلمين والمسيحيين في الأندلس على الحضارة الأوروبية.
4. الوقوف على نتائج التعايش السلمي بين المسلمين والمسيحيين في الأندلس .

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في المساهمة في إرساء دعائم التعايش السلمي بين الأديان باستقراء التاريخ الإسلامي المشرق، فلم يكن المسلمون يومًا مستبدين، وإنما كان أملهم إيصال دعوة التوحيد إلى شتى بقاع الأرض بغير اعتداء ولا عدوان على أحد، إلا من بدأهم بعدوان.

وللبحث كذلك أهمية أخرى في التنبيه على دور المسلمين في تقدم الحضارة الأوروبية الحالية، التي لطالما نهلت من معين العلوم العربية الإسلامية في عصر قوة المسلمين وتطور علومهم.

منهج البحث

اتبع البحث المناهج الآتية:

1- المنهج التاريخي:

في دراسة أحوال المجتمع الأندلسي قبل الإسلام وبعده.

2- المنهج التحليلي:

في دراسة وتحليل الأسباب والمؤثرات التي أدت إلى إرساء قيمة التعايش بين المسلمين والمسيحيين في الأندلس.

3- المنهج الاستنتاجي:

في الوقوف على ما نتج من جراء التعايش بين المسلمين والمسيحيين في الأندلس، والوقوف على ثمار ذلك من: تسامح، وحب للإسلام وأهله، ومنجزات حضارية جازت الشرق والغرب حتى تأثر بها الأوروبيون وقلدوها.

الدراسات السابقة

1- التعايش بين الأديان في الأندلس من خلال نصوص شعرية، تأليف: عبدالعزيز شهبر، الناشر: جامعة شيحة، مجلة دراسات أندلسية، عدد: 14، 1995م.

وجه الاختلاف: اقتصرت هذه الدراسة على التعايش من خلال النصوص الشعرية، فهي دراسة أدبية، وإنما بحثي هذا تاريخي.

2- جدلية التعايش واللاتعايش الإسلامي النصراني في الأندلس، تأليف: ابتسام مرزق، الناشر: جامعة طاهري محمد بشار - مخبر الدراسات الصحراوية، مجلة دراسات، مجلد: 11، عدد: 1، 2022م/1443.

وجه الاختلاف: جاء البحث بدراسة تناقش مسألة التعايش واللاتعايش بين الإسلام والنصرانية في الأندلس، وتقارن بين موقف المسلمين من التعايش مع النصارى بعد الفتح الإسلامي، وبين موقف النصارى من التعايش مع المسلمين بعد سقوط الأندلس، فهو بحث جدلي مقارن، وبحثي هذا لا يتطرق لجدليات المقارنة، بل يهتم بالدراسة والتحليل للأسباب والنتائج لمسألة التعايش في فترة الحكم الإسلامي فقط، ولا يمتد لما بعد سقوط حكم المسلمين للأندلس.

3- المسلمون والنصارى نموذجًا للتعايش السلمي في الأندلس، تأليف: د/راوية عبدالحميد شافع، أستاذ مساعد التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، كلية الآداب، جامعة حلوان، قسم التاريخ، الناشر: مجلة العمارة والفنون، العدد: التاسع، 2018م/1439هـ.

وجه الاختلاف: اقتصر بحث د/راوية على الجانب الديني والجانب الاجتماعي فقط، وأغفل الأسباب والنتائج، بينما ناقش بحثي الجوانب: الدينية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، واهتم بدراسة الأسباب وتحليلها واستنتاج النتائج.

4- مظاهر التعايش بين المسلمين والنصارى في الأندلس بين القرنين (5-7هـ/ 11-13م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، تأليف: يسمينة بوتمر، وأسيا سعدي، إشراف: د/رافع رضا، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة البويرة، الجزائر، 2019م/1440هـ-2020م/1441هـ.

وجه الاختلاف: اقتصرت هذه المذكرة على دراسة مظاهر التعايش بين المسلمين والنصارى في الأندلس بين القرنين (5-7هـ/ 11-13م)، بينما اهتم بحثي بالتعايش السلمي بين المسلمين والمسيحيين ودراسة مظاهره وآثاره ونتائجه.

المبحث الأول: الأندلس قبل دخول الإسلام

المطلب الأول: الأندلس، نظرة تاريخية

عرفت شبه الجزيرة الأيبيرية قبل فتحها باصطلاحات منها إيبارية، ثم سميت إشبانية، وسميت بعد ذلك بالأندلس من أسماء الأندليش الذين سكنوها، واشتق منها اللفظ العربي إشبانية أو أصبانية. أما لفظة الأندلس فهي معربة من اللفظ الذي أطلقه الوندال على المنطقة باسم Vandalusia ونطقها العرب الأندلس[1].

وقيل اسمها في القديم: إبارية، ثم سميت بعد ذلك: باطقة، ثم سميت: إشبانيا من اسم رجلٍ ملكها في القديم كان اسمه إشبان، وقيل سميت بالإشبان الذين سكنوها في الأول من الزمان، وسميت بعد ذلك بالأندلس من أسماء الأندليش الذين سكنوها[2].

خضعت إسبانيا عبر عصورها التاريخية لحكم عناصر مختلفة من الأجناس والثقافات والقوميات والحضارات، وكان ذلك سببًا في تشكيل وجهها الحضاري ولغتها والأديان التي دان بها أهل المنطقة.

كانت مملكة القوط الغربيين هي الأخيرة في سلسلة ممالك البرابرة التي خلفت الإمبراطورية الرومانية، ولقد تمت عملية استيطان القوط الغربيين في إسبانيا أواخر القرن الخامس وأوائل القرن السادس للميلاد، ومع هذا فقد قدَّر أحد المؤرخين المحدثين أن نحوًا من مئتي ألف إلى أربعمئة ألف من القوط استوطنوا بين كل ستة إلى تسعة ملايين من السكان الإسبان الرومان[3].

وكانت المدن الداخلية الرئيسة في العهد الروماني سرقسطة وطليطلة وماردة واشبيلية وقرطبة حصونًا على الأنهار، وقد ظلت هذه المدن في درجة عالية من الأهمية في العهد القوطي، والعهود العربية الإسلامية اللاحقة[4].

المطلب الثاني: مجتمع الأندلس قبل دخول المسلمين:

كانت أوروبا تعيش عصورها المظلمة، فقد ساد الظلم وتفشى الجهل والفقر والفساد، وأغلب الناس يعيشون في بأس وشقاء نتيجة لسوء الأحوال المعيشية وسيادة الاستغلال المتمثلة بالطبقة الحاكمة، التي حرمت المجتمع من العدالة والمساواة، في حين ينعم الآخرون من الطبقات العليا بالعيش الرغيد والرفاهية، وكان نظام الطبقات سائدًا في المجتمعات الأوروبية[5].

---

[1] عبدالهادي صالح العاني، **العدالة في الحكم العربي الإسلامي بالأندلس من الفتح حتى نهاية عصر الخلافة**، 25-26.

[2] الحميري، صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب **الروض المعطار في خبر الأقطار شرح لافي بروفنصال**.

[3] السامرائي، خليل إبراهيم، **تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس**، 13.

[4] **المصدر نفسه**، 10-11.

[5] العاني، **العدالة في الحكم العربي الإسلامي**، 28.

وتأتي طبقة العبيد في الدرجة الدنيا من السلم الاجتماعي، ويكون هؤلاء الجماهير الغفيرة ضحايا كل أنواع القهر والاضطهاد[6]، وكانت الديانة المسيحية هي المعتقد الذي يدين به أغلب أهل الأندلس عند دخول المسلمين، وكان الإسبان على المذهب الكاثوليكي[7]، وبالإضافة إلى المسيحيين فقد كان هناك عدد لا بأس به من السكان الوثنيين لا يزالون في شبه الجزيرة، وتشير التشريعات المتتالية الصادرة عن مجالس الكنيسة وملوك القوط إلى مدى الانتشار الواسع للوثنية، والكهانة، والعرافة، والسحر في البلاد[8].

لم يغير القوط شيئًا كثيرًا من أحوال المجتمع الإسباني في العصر الروماني، فقد ظلت الأرستقراطية الرومانية القديمة على عهدها من الغنى والسيطرة على الناس، وظل الأحرار من أهل المدن والتجار وأصحاب المزارع الصغيرة يعيشون تحت رحمة الأقوياء في حال هي وسط بين الحرية والرق، وظلت بقية أهل البلاد رقيقَ أرض أو عبيدًا يَشْقون في سبيل الأقلية الغنية المسيطرة[9].

لقد شكل اليهود عنصرًا مهمًا آخر من عناصر السكان في مملكة القوط الغربيين، ويعود تاريخ استيطانهم في شبه الجزيرة إلى زمن بعيد جدًا، وكانوا ينتشرون في مناطق عديدة من البلاد، لكنهم تركزوا بالدرجة الأولى في المراكز الحضرية المتقدمة، مثل العاصمة طليطلة، وفي مناطق الجنوب، وعلى طول ساحل البحر المتوسط في شرق إسبانيا، ولم يكن وضع اليهود في ظل القوط الغربيين حسنًا، فقد ضُيّق عليهم وعوملوا معاملة غير جيدة من قبل ملوك القوط المختلفين[10].

ولم تنعم البلاد في حكم القوط بنصيب كبير من الطمأنينة والرخاء، لأن العصر كله كان عصر اضطراب وفوضى في أوروبا كلها، لا في إسبانيا وحدها، وكان الملك يحكم مستبدًا، أي منفردًا برأيه، يقضي في شؤون البلاد كما يشاء[11].

ولقد حدث قبل الفتح العربي الإسلامي لإسبانيا بسنة واحدة تقريبًا، أقوى وأقسى تنافس على السلطة في البلاد، مما زاد من حالة الضعف والتفكك، وسهَّل أمر القضاء على دولة القوط الغربيين[12]،كما كان اليهود والرقيق والطبقة الوسطى المعوزة أعداء ألداء لهذا المجتمع المتصدع الذي كانت عوامل التخلل تنخر فيه من كل النواحي، ومع ذلك لم يكن لأصحاب الامتيازات قوة يدفعون بها الغزاة غير هؤلاء العبيد من النصارى واليهود[13].

---

[6] السامرائي، **تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس**، 15.

[7] وديع أبو زيدون، **تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي حتى سقوط الخلافة في قرطبة**، 24.

[8] السامرائي، **تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس**، 17.

[9] حسين مؤنس، **فجر الأندلس**، 33.

[10] السامرائي، **تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس**، 18.

[11] مؤنس، **فجر الأندلس**، 34-35.

[12] السامرائي، **تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس**، 20.

[13] رينهرت دوزي، **المسلمون في الأندلس**، 40.

وكان من أثر هذه الاضطهادات أن رحب اليهود بالعرب الغزاة وعدُّوهم مخلِّصين لهم مما حل بهم من المظالم، كذلك رحِّب بالمسلمين هؤلاء الأرقاء الذين حل بهم البؤس والشقاء في عهد المسيحيين الكاثوليك الذين كانت معرفتهم بأصول المسيحية سطحية[14].

يتضح لنا مما سبق أن الأوضاع السائدة في الأندلس قبل دخول المسلمين كانت تتسم بالظلم والاضطهاد، وسوء العلاقة بين الحكام والمحكومين، وهذا هو السبب الجوهري الذي نتج عنه تقبل أهل الأندلس للفتح الإسلامي وعدم مجابهته ونكوص الكثير من سكان الأندلس عن نصرة جيوش لذريق حين تصدى لجيش المسلمين، الأمر الذي ترتب عليه انهزام لذريق ومقتله ودخول المسلمين للأندلس كما سنوضح ذلك في الفصل القادم.

[14] توماس أرنولد، **الدعوة إلى الإسلام**، 155.

المبحث الثاني: الأندلس تحت حكم المسلمين

المطلب الأول: دخول المسلمين للأندلس:

افتتحت الأندلس أيام الوليد بن عبدالملك سنة اثنتين وتسعين من الهجرة في القرن الأول[15]، فكان فتحها من أعظم الفتوح الذاهبة بالصيت في ظهور الملة الحنيفية، وكان عمر بن عبدالعزيز معتنيًا بها، مهتمًا بشأنها، وهو الذي قطعها عن نظر والي إفريقية وجرد لها عاملًا من قبله[16].

وأما الذي تولى فتح الأندلس وكان أمير الجيش السابق إليها فطارق، قيل: ابن زياد، وقيل: ابن عمرو، وكان واليًا على طنجة، مدينة من البر المتصلة ببر القيروان في أقصى المغرب، بينها وبين الأندلس فيما يقابلها من البحر خليج، يعرف بالزقاق، وبالمجاز، وثبت فيها موسى بن نصير أمير القيروان، واستولى طارق على قرطبة دار المملكة وقتل لذريق ملك الروم بالأندلس[17].

وقيل: "لما دخل طارق بن زياد مع أصحابه غلبته عينه، فكان يرى في نومه النبي –صلى الله عليه وسلم– وحوله المهاجرون والأنصار قد تقلدوا السيوف وتنكبوا القسي، فيمر النبي عليه السلام بطارق فيقول له: تقدم لشأنك، ونظر طارق في نومه إلى النبي وأصحابه حتى دخلوا الأندلس، فاستبشر وبشر أصحابه"[18].

استمرت المعركة ثمانية أيام، وأطلق عليها المؤرخون عدة أسماء مثل معركة البحيرة، وادي بكة؛ وادي لكة، وادي البرباط، شريش، السواني، والسواقي، وفي سنة ثلاث وتسعين غزا مُوسى بن نُصَير بلاد المغرب.

يقول الأزدي : فحدثني بكر بن عطية، عن عوانة قال: غَزَا مُوسى بن نُصَير في المحرم سنة ثلاث وتسعين فَأَتَى طنجَة؛ ثُمَّ عَبر لاَ يَأْتِي على مدينة إلاَّ فتحها وينزلون على حكمه؛ ثمَّ سار إلى قُرْطُبَة[19].

ثم سار إلى أشبيلية التي قاومت هجوم الجيش العربي الإسلامي لعدة شهور، وفتحت عنوة، وفرت حاميتها إلى باجة، وترك موسى قوة من جنده للدفاع عن المدينة، ثم سار إلى ماردة، وتذكر بعض الروايات الأخرى أن موسى لم يذهب مباشرة إلى ماردة، بل لاحق فلول المنهزمين غربًا إلى لبلة، واكشونبة، وباجة في جنوب البرتغال[20]،"فلما جاوز طارق وصار بعدوة الأندلس، كان أول ما افتتحه مدينة قرطاجنة بكورة الجزيرة"[21]، ثم سار من بعده موسى بن نصير وفتح الله عليه.

---

[15] الضبي، **بغية الملتمس**، ج1، ص23.

[16] الحميري، **صفة جزيرة الأندلس**، 10.

[17] الضبي، **بغية الملتمس**، 27- 28.

[18] ابن القوطية، **تاريخ افتتاح الأندلس**، 34.

[19] الأزدي، **تاريخ علماء الأندلس**، ج2، ص144.

[20] الغساني، محمد عبد الوهاب، **رحلة الوزير في افتكاك الأسير**، 99-100.

[21] ابن القوطية، **تاريخ افتتاح الأندلس**، 35.

ولم يتمكن طارق وموسى من استكمال فتح المناطق الشمالية الغربية من شبه الجزيرة الأيبيرية، وذلك بسبب استدعائهما من قبل الخليفة الأموي إلى دمشق[22].

ثم تعاقب على الأندلس عدة ولاة حتى آل الأمر إلى عبدالرحمن الغافقي، وكان من ألمع قادة الأندلس، لكن نهايته المؤلمة في معركة بلاط الشهداء قد أثرت كثيرًا على الكشف عن سيرته الحقيقية، تولى الغافقي ولاية الأندلس وأمضى عامه الأول في تنظيم شؤون البلاد[23].

"وما زال الولاة بالأندلس أيام بنى أمية يلونها من قبلهم ومن قبل من يقيمونه بالقيروان أو بمصر؛ فلما اضطرب أمر بنى أمية في سنة ست وعشرين ومائة بقتل الوليد بن يزيد بن عبدالملك، واشتغلوا عن مراعاة أقاصى البلاد، وقع الاضطراب بإفريقية، والاختلاف بالأندلس أيضًا من القبائل، ثم اتفقوا بالأندلس على تقديم قرشي يجمع الكلمة إلى أن تستقر الأمور بالشام لمن يخاطب، ففعلوا، وقدموا يوسف بن عبد الرحمن الفهرى أميرًا، فسكنت به الأمور، واتفقت عليه القلوب، واتصلت إمارته إلى سنة ثمان وثلاثين بعد ذهاب دولة بني أمية بست سنين؛ وكان ذهاب دولتهم جملة بقتل مروان بن محمد بن مروان بن الحكم في بعض نواحي الفيوم من أعمال مصر، في آخر ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة بعد بيعة أبي العباس السفاح بتسعة أشهر، وكان ممن هرب إلى الأندلس من بني أمية عبد الرحمن بن معاوية"[24].

وكان عبدالرحمن بن معاوية قد "هرب لما ظهرت دولة بني العباس، ولم يزل مستترًا إلى أن دخل الأندلس سنة ثمان وثلاثين ومائة، في زمن أبي جعفر المنصور، واستولى على قرطبة"[25].

عندما يتأمل الإنسان كيف جد هؤلاء الخلفاء، يؤمن بأن كل شيء في هذه الدنيا يقوم على الإيمان والخلق وعزمات الرجال، رجل دخل بلدًا غريبًا عنه، تفرق أهله في كل سبيل، لا ينصره إلا نفر من مواليه، ولا يملك إلا نحو مائتي دينار، استطاع أن يجمع الشمل ويوحد الصفوف ويعز العروبة والإسلام وينشئ دولة يزهى بها تاريخ الحضارة البشرية كله[26].

المطلب الثاني: تسامح المسلمين مع سكان الأندلس في عهدي الإمارة والخلافة:

أحسن العرب سياسة سكان إسبانيا وتركوا لهم أموالهم وكنائسهم وقوانينهم وحق المقاضاة إلى قضاة منهم، ولم يفرضوا سوى جزية سنوية تبلغ دينارًا عن كل مملوك[27]، ويدعم ذلك المستشرق الهولندي رينهرت دوزي حين يقول:

---

[22] ابن القوطية، **تاريخ افتتاح الأندلس**، 25، السامرائي، **تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس**، 47.

[23] وديع أبو زيدون، **تاريخ الأندلس**، 137،حسين مؤنس، **فجر الأندلس**، 215-216.

[24] الضبي، **بغية الملتمس**، 31.

[25] **المصدر نفسه** ، 32.

[26] حسين مؤنس، **رحلة الأندلس حديث الفردوس الموعود**، 194.

[27] غوستاف لوبون، **حضارة العرب**، 280.

"لم تكن حال النصارى في ظل المسلمين شديدة الوطأة إذا هي قورنت بما كانوا عليه من قبل، زد على ذلك أن العرب كانوا شديدي التسامح فلم يضيقوا الخناق قط على أحد ما في الناحية الدينية"[28].

كما ترك المسلمون لأهل الأندلس حرية البقاء على أديانهم ومذاهبهم ولم يكرهوا أحدًا على دخول الإسلام، ويشهد بذلك توماس أرنولد فيقول "أما عن حمل الناس على الدخول في الإسلام أو اضطهادهم بأية وسيلة من وسائل الاضطهاد في الأيام الأولى التي أعقبت الفتح العربي، فإننا لا نسمع عن ذلك شيئًا[29]،ولما فتح طارق بن زياد طليطلة أبقى على أهلها وترك لهم الكنائس، وترك للأحبار حرية إقامة دينهم[30].

كما التزم المسلمون الفاتحون بجميع العهود والمواثيق التي برموها مع أهل الأندلس إبان الفتح، ونجد ذلك في تعامل موسى بن نصير مع أهل ماردة، وكذلك تعامل عبدالعزيز بن موسى بن نصير مع أهل كورة تدمير.

فحين حاصر موسى بن نصير ماردة، قاوم أهلها مقاومة شديدة "مما أدى إلى سقوط بعض الشهداء في صفوف جيش موسى، وأخيرًا وبعد مقاومة دامت عدة أشهر استسلمت المدينة في شوال 94 هـ/ تموز 713م، وقد رافق هذا الاستسلام عقدُ معاهدة بين الطرفين، تعهد العرب بموجبها بعدم التعرض بالأذى للسكان المحليين الذين يبقون في المدينة أو يغادرونها إلى أي مكان آخر، كما ضمنت لهم حرياتهم وكنائسهم وأداءهم لطقوسهم الدينية، كما هو معروف عن التسامح العربي مع الشعوب التي يحررونها"[31].

في كورة تدمير، التي أسماها المسلمون بهذا الاسم نسبة إلى أميرها الدوق تُدْمير، التقى عبد العزيز بحاكم هذه المقاطعة قرب أوريولة، وكان هذا الأخير رجلًا حازمًا وذا خبرة عظيمة في تقدير الأمور، فقاوم لفترة قصيرة هجوم عبد العزيز، لكنه توصل أخيرًا إلى عقد معاهدة صلح معه في رجب عام 94 هـ/ نيسان 713م[32].

تفيد سجلات قرطبة بأن ست كنائس كانت موجودة داخل المدينة وستًا أخرى خارجها، في منتصف القرن التاسع، وفي لشبونة، تم تخصيص أكثر من كنيسة للعبادة المسيحية[33].

"لم يواصل القساوسة ممارسة مهامهم والكنائس إحياء شعائرهم فحسب، بل ازدهرت العديد من الأديرة كذلك، وذكرت الحوليات ثمانية أديرة على مشارف قرطبة في القرن التاسع وأسماء العديد من الأديرة في ذلك الوقت، وإن مسيحيي قرطبة كانت لهم الحرية التامة في ممارسة شعائرهم الدينية وكانت للمسيحيين كنائسهم ذات الأبراج والأجراس، وكانت الكنيسة تمارس مختلف شعائرها، حتى في الفترات المضطربة استمر تنظيم الجنائز عبر

---

[28] دوزي، **المسلمون في الأندلس**، 48.

[29] أرنولد، **الدعوة إلى الإسلام**، 157.

[30] عنان، محمد عبدالله، **دولة الإسلام في الأندلس**، 51/1.

[31] السامرائي، **تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس**، 41.

[32] **المصدر نفسه**، 44.

[33] والن ويشو، **إسبانيا العربية (الأندلس) إضاءات على تاريخها وفنونها**، 40.

الطرقات، وذكر أيالا أنه تم الإبقاء في طُليطلة على ست كنائس لممارسة الشعائر المسيحية في فترة الفتح الإسلامي"[34].

نستنتج مما سبق أن المسيحيين قد عاشوا في أمان في ظل الحكم الإسلامي في الأندلس، فلم تقمع حرياتهم ولم تصادر ممتلكاتهم ولم تهدم كنائسهم وكان لهم قومس أو قيم يتولى شؤونهم ويحكم بينهم، ويجمع الجزية منهم دون أن يتدخل المسلمون في ذلك.

وبفضل سماحة وعدالة القضاء في الإسلام، وجد المسيحيون وغيرهم من مكونات المجتمع الأندلسي ملاذًا يلجؤون إليه في الخلافات التي كانت تطرأ عليهم لثقتهم بإنصاف القضاء الإسلامي ومساواته بين الجميع[35].

فالتنظيم القضائي الذي كان متعارفًا عليه في الأندلس يشهد بكل وضوح على المعاملة الحسنة التي وجدها المسيحيون وباقي أهل الذمة من القضاة المسلمين والتي ساهمت في ترسيخ التعايش بين جميع الأديان في الأندلس.

---

[34] والن ويشو، **إسبانيا العربية (الأندلس) إضاءات على تاريخها وفنونها**، ، 42.

[35] مؤنس، **فجر الأندلس**، 479.

المبحث الثالث: مظاهر التعايش بين المسلمين والمسيحيين في الأندلس

المطلب الأول: العلاقات الحضارية

كان دخول العرب إلى الأندلس سببًا في تلاقح واختلاط عدد من الأديان والأجناس والثقافات وبالتالي تلاقت الحضارات، كما كانت قرطبة في ذلك العهد تجلس على عرش الحضارة في أوروبا كأكبر وأغنى مدينة، ولا يوجد في أوروبا كلها مدينة تقارن بها إلا القسطنطينية ذاتها[36]، وكانت قرطبة هي الملاذ لملوك إسبانيا النصرانية ونبلائها وأمرائها، إذا ما عنَّ لهم الاستشفاء من مرض خطير، أو أرادوا إجراء عمليات جراحية صعبة[37].

وقد تولدت بين المسلمين والمسيحيين علاقات صداقة وجوار وتواصل أثر من خلالها المسلمون بالمسيحيين وتأثروا بهم، ومن مظاهر تأثر المسلمين بالنصارى، استراحتهم يوم الأحد، حيث ذكر ابن حيان –نقلًا عن الرازي– وكان أول من سن لكُتَّاب السلطان وأهل الخدمة تعطيل يوم الأحد من الأسبوع والتخلف عن حضور القصر قومس بن انتنيان كاتب الرسائل للأمير محمد (238هـ–273هـ/ 852م-886م)، وكان نصرانيًا دعا إلى ذلك لنسكه فيه، فتبعه جميع الكتاب طلبًا للاستراحة من تعبهم[38].

وليس ذلك وحسب، بل نجد المسلمين يقتبسون التقويم اليولياني، ويؤرخون به أعمالهم ومناسباتهم، وينظمون به أمور حياتهم[39]، كما روى الذهبي أنه في يوم وفاة الفقيه عبيدالله بن يحيى بن الليثي، شوهدت البواكي عليه من كل ضرب، حتى اليهود والنصارى، وما شوهد قط مثل جنازته، ولا سمع بالأندلس بمثلها[40].

لقد كان الاحتكاك بين المسلمين والمسيحيين مستمرًا في الجزيرة الأيبيرية في جميع عصور الإسلام، سواء كان ذلك داخل ممالك وإمارات المسلمين أم في خارجها، وقد شمل فترات السلم والحروب، وهكذا كانت الحالة بالنسبة للعرب في إسبانيا، فلقد انتقلت حضارتهم إلى الإسبان في الأندلس وفي الإمارات الشمالية بطرق شتى؛ منها الزيارات المتبادلة التي كانت تتم بين الطرفين بقصد الاطلاع أو المتاجرة، ومنها بواسطة العبيد الذين كانوا يهربون من الشمال لضمان حرياتهم، وعندما يعودون إلى بلادهم كانوا يجلبون معهم الكثير من العادات ومظاهر الحضارة، بل إن بعضهم كان يعود وهو يحمل أسماء عربية أيضًا[41].

وتقلد العديد من النصارى الوظائف الرسمية في بلاط الأمراء والخلفاء، وقد ذكر منهم ابن القوطية الأمير قومس بن انتينان النصراني، والذي عمل في بلاط الأمير محمد بن عبدالرحمن خامس أمراء بني أمية في الأندلس،

---

[36] رجب محمد عبدالحليم، **العلاقات بين الأندلس الإسلامية وإسبانيا النصرانية**،407.

[37] **المصدر نفسه**، 407.

[38] عبدالكافي، **التسامح الديني والتعايش السلمي في الأندلس**، 242.

[39] **المصدر نفسه**، 242.

[40] انظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج13، ص531 – 533.

[41] السامرائي، **تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس**، 147.

بسبب مرض الكاتب المسلم الذي أقعده مرضه عن الحضور لقصر الأمير الأندلسي[42].

كما أمر الحكم الربضي بتولية القومس ربيع بن توديلفو أمر الضرائب على العامة[43]، وفي عهد الأمير عبدالرحمن الأوسط تولى قومس ابن انتنيان خطة الكتابة وكان جليس الأمير وأمين سره وممثله في المجمع الديني الذي عقد لمناقشة فتنة المستعربين في قرطبة عام 237هـ/852م[44].

كما كان الأمراء والخلفاء يختارون للعلاقات الدبلوماسية بعض المستعربين من أصحاب الخبرات في العلاقات الدولية ممن صقلتهم التجارب وتمرسوا على أرفع أسلوب من الدبلوماسية، وحذقوا الحوار السياسي والدبلوماسي في العلاقات الدولية[45]،وفي عام (344هـ/956م)، أرسل الخليفة عبدالرحمن الناصر (300-350هـ/912-961م) ربيع بن زيد الأسقف إلى بلاط أوتو الأول إمبراطور الإمبراطورية الرومانية[46].

المطلب الثاني: الزواج المختلط في الأندلس

بداية، كان أغلب أمراء بني أمية من أمهات إسبانيات، كما كانت أم عبدالرحمن بن معاوية بن هشام أم ولد تسمى راح من سبي زنانة[47]،كما تحدث بعض المؤرخين عن زواج ألفونسو السادس ملك قشتالة من ابنة المعتمد بن عباد ملك إشبيلية، ولكن لم نعثر على مصادر رسمية لذلك.

وبالنسبة للمصاهرات بين العرب والمسيحيين في الأندلس، فقد كانت شائعة سواء في داخل الأندلس ذاتها أم مع الإمارات الإسبانية في الشمال، وكان الحكام يشجعون هذه المصاهرات، بل إن بعضهم قد تزوج من نساء إسبانيات، مثل عبدالعزيز بن موسى بن نصير، الذي تزوج من أرملة لذريق آخر ملوك القوط، ومن حكام المسيحيين الذين شجعوا هذا الاتجاه مورجاتو المتوفى سنة 173هـ/789م، الذي استقل في جليقية، وبالغ في التودد إلى المسلمين، وشجع بحماس زواج الفتيات المسيحيات من المسلمين، وكان هذا الحاكم، نفسه ابنًا لألفونسو الأول من أم عربية، ولكن دعوته لم تلاقِ النجاح المطلوب بسبب بغض النصارى المتعصبين ورجال الدين له[48].

وكما تزوج زياد بن النابغة التميمي من إحدى أميرات إسبانيا[49]، فقد تحدث المؤرخون عن زواج الوزير الشاعر تمام بن علقمة (ت 283هـ) من ابنة رومانوس قومس جنوب إسبانيا، وزواج عبدالرحمن بن خلدون حين

---

[42] انظر: ابن القوطية، **تاريخ افتتاح الأندلس**، 120-121.

[43] عبدالكافي، **التسامح الديني والتعايش السلمي في الأندلس**، 161.

[44] **المصدر نفسه**، 163.

[45] عبدالحليم، **العلاقات بين الأندلس الإسلامية وإسبانيا النصرانية**، 411.

[46] عنان، **دولة الإسلام في الأندلس**، 457.

[47] انظر: عبد القادر بوباية، **تاريخ الأندلس**،160.

[48] السامرائي، **تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس**، 146.

[49] خديجة قروعي، **ظواهر اجتماعية مسيحية وإسلامية في الاندلس**، 251.

زار الأندلس سنة 764هـ/1363م بفتاة من إسبانيا تُعرف بهند[50].

كما قام الخليفة هشام بن عبدالملك بن مروان بتزويج عيسة بن مزاحم من سارة القوطية بنت ألمند بن غيطشة عندما جاءته إلى دمشق شاكية إليه عمها أرطباس بن غيطشة الذي سلبها ميراثها من أبيها، فأنصفها الخليفة ورد عليها مالها من عمها[51]،كما كان في بعض الأحيان يسبق هذا الزواج علاقات حب وعشق بين العروسين، فقد رُوي أن أبا عبدالله محمد بن أحمد بن الحداد أحب في صباه فتاة نصرانية من المرية حتى هام بها وكتب فيها شعرًا، حتى أنه كان يرافقها في زياراتها للكنائس[52].

ومن المصاهرات الطريفة التي حدثت في هذا العهد، زواج الأمير عبد الله بن محمد من إحدى الأميرات النافاريات، وهي ونقة بنت فرتون بن غرسية المعروف بالأنقر، الذي أسره الأمير محمد بن عبد الرحمن، وسجنه في قرطبة لمدة عشرين سنة، وكانت ونقة هذه قد تزوجت قبل ذلك من أمير نافاري، وهو أزنار بن شانجة، وأنجبت منه إبنة، هي طوطة، التي ستصبح ملكة نافار، وتعاصر عبد الرحمن الثالث، وتفد عليه في سفارة سنة 347 هـ/958 م ساعية إلى عقد معاهدة سلم وصداقة مع قرطبة[53].

وهناك السيدة صبح البشكنجية زوجة الخليفة المستنصر وأم ولده هشام المؤيد، وقد تزوجت بالخليفة المستنصر وكان لها شأن عظيم في الأندلس من خلال الدور الذي بذلته في سبيل صعود محمد بن أبي عامر وترقيه في الدرجات العليا في الحكم حتى وصوله لمنصب الحاجب المنصور[54]، ولسنا نعرف كثيرًا عن نشأتها وحياتها الأولى، وكل ما تقدمه إلينا الرواية الإسلامية في ذلك هو أن صبحًا كانت جاريةً بشكنجية أي نافارية[55].

وفي فترة الحجابة تزوج الحاجب المنصور من تريسا بنت برمودة الثاني ملك ليون، ومن ثم تزوج من إبنة شانجة الثاني بن غرسية ملك النافار والمسماة عبدة، وكانت من خيرة نسائه دينًا وجمالًا، وكان ولده عبد الرحمن (شنجول) لقب على هذا الأساس تصغيرًا لإسم جده لأمه شانجة[56].

فكان من نتائج هذا الزواج المختلط أن تشكل في شبه جزيرة إيبيريا مجتمع فريد من نوعه امتزجت فيه الخصائص المشرقية والبربرية بالخصائص الإسبانية[57]().

---

[50] راوية عبدالحميد شافع، **المرأة في المجتمع الأندلسي من الفتح الإسلامي للأندلس حتى سقوط قرطبة**،41.

[51] عنان، **دولة الإسلام في الأندلس**، 701.

[52] عبدالعزيز سالم، **تاريخ مدينة المرية الإسلامية**، 25.

[53] السامرائي، **تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس**، 146.

[54] أبو زيدون، **تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي حتى سقوط الخلافة في قرطبة**، 264.

[55] محمد عبدالله عنان، **تراجم إسلامية شرقية وأندلسية**،200.

[56] السامرائي، **تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس**، 428.

[57] قروعي، **ظواهر اجتماعية مسيحية وإسلامية في الاندلس**، 250.

أخيرًا نستنتج أن هذه المصاهرة نتجت عن العلاقات المترابطة التي جمعت المسلمين مع المسيحيين من الإسبان، الأمر الذي كان له الأثر العظيم في اختلاط الشعبين، وتمازج الحضارتين فيما بينهما.

المطلب الثالث: الأزياء والملابس والأعياد والمواسم

تعد الملابس من أهم مظاهر التعايش بين المسلمين والمسيحيين في الأندلس، فقد تشبه المسيحيون بالمسلمين في ملابسهم في بدايات دخول المسلمين، ثم تشبه بعض المسلمين بالمسيحيين في اللباس في مراحل متأخرة.

كما تدل مطالبات بعض فقهاء الأندلس المهتمين بشئون الحسبة، بإلزام اليهود والنصارى بزي خاص، ويلبسون زنارًا مميزًا لملابسهم أو بالغيار كما عرف في كتب الفقهاء على عدم التزامهم أو إلزامهم به من قبل الحكام[58]، كذلك يذكر ابن سعيد الذي كان معاصرًا لمحمد الأول أنه كثيرًا ما كان يتزيا سلاطينهم وأجنادهم بزي النصارى، وأخذت النصرانيات عن المسلمات لبس الحجاب، فصارت النساء يغطين وجوههم ولا يبدين زينتهن، وقد ظل الحجاب شائعًا في إسبانيا إلى القرن السابع عشر[59].

وهناك أعياد لها طابع ذاتي مستقل انفردت بها الأندلس بحكم البيئة المحلية والموقع الجغرافي الأوروبي الذي تميزت به، وأول ما نلاحظه في هذا الصدد هو أن يوم الأحد من كل أسبوع كان عطلة رسمية عند الأندلسيين[60].

---

[58] عبدالكافي، **التسامح الديني والتعايش السلمي في الأندلس**، 254.

[59] **المصدر نفسه**، 259-261.

[60] **المصدر نفسه**، 265.

المبحث الرابع: أثر التسامح والتعايش على الحياة الثقافية والفكرية في الأندلس

المطلب الأول :انتشار الإسلام واللغة العربية في الأندلس

انتشرت العديد من الأشياء التي كانت سببًا في التعايش في الحياة الثقافية والفكرية في الأندلس؛ فمن ذلك: انتشار الإسلام واللغة العربية في الأندلس.

أقبل المسيحيون على تعلم اللغة العربية وحاكوا العرب في العادات والأسماء والمصطلحات، ذلك أنه "في إشبيلية، ومنذ عهد عبدالرحمن الثاني (822م/206هـ-852م/273هـ) كان الإقبال على اعتناق الإسلام كبيرًا بحيث استدعى الأمر بناء مسجد جديد كبير، وحدث الأمر نفسه في إلبيرة في الفترة نفسها تقريبًا"[61].

كما تأثرت أسماء الأماكن والأنهر والحواضر المختلفة والمدن والقرى وأسماء الفواكة والأزهار وغيرها، وتسمى العديد من أهل الذمة بأسماء عربية صرفة مثل القومس ربيع بن ثوديلفو، وربيع بن زيد الأسقف، وأصبغ بن عبدالله بن نبيل، وعباس بن المنذر بن جاثليق، وعبدالملك بن حسان، ووليد بن المغيث،كما تسموا بأسماء عربية في معناها مثل سهل وبسام ويعيش وعبدالصمد ونسيم[62].

"ومن الطريف أن تبقى المجاملات العربية التي لا زالت حية الآن في البلاد الإسلامية كقول "تفضل" يتفوه بها مجاملًا صاحب الشيء إذا أعجب هذا الشيء شخصًا آخر وأبدى ما أحس من إعجاب، أيضًا نرى ترديد عبارة إن شاء الله ترافق كل وعود الإسبان تمامًا مثل ترديدهم أقوال شبيهة بعبارة "إلى الغد"، وهذه عبارات إسلامية بدليل عدم وجودها في اللغات اللاتينية الأخرى"[63].

كما اعتاد الإسبان على أن يقول أحدهم للصديق: "ليحفظك الله"، وللشحاذ: "ليرزقك الله" وقولهم "إن شاء الله"، ويقولون للإنسان الطيب والمحسن "بارك الله بالأم التي وضعتك"، وهي مصطلحات عربية لا شبيه لها في اللغات اللاتينية والأوروبية، وغيرها كثير[64].

المطلب الثاني: انتشار اللغة الاسبانية بين مسلمي الأندلس

من مظاهر التأثير الإسباني على الأسماء العربية في الأندلس، إضافة المقطع الإسباني الأخير الذي يتكون من الواو والنون للدلالة على التعظيم والتكبير مثل حفصون على حفص وخلدون على خالد وغلبون على غالب، وزيدون على زيد[65].

---

[61] والن ويشو، **إسبانيا العربية (الأندلس) إضاءات على تاريخها وفنونها**، 47.

[62] عبدالكافي، **التسامح الديني والتعايش السلمي في الأندلس**، 245-246.

[63] أميريكو كاسترو، **حضارة الإسلام في أسبانيا**، ترجمة د. سليمان العطار، 48.

[64] سلمى الحفار الكزبري، **بصمات عربية ودمشقية في الأندلس**، 22-23.

[65] انظر: عبدالكافي، **التسامح الديني والتعايش السلمي في الأندلس**، 245.

المطلب الثالث : تأثر العمارة في الأندلس وإسبانيا بالطابع الإسلامي

وقد شمل التأثير الحضاري العربي على الإمارات الشمالية في الأندلس الفنَ المعماري والبناء، والذي نقله العرب والمدجنون والمولدون ونشروه في الممالك المسيحية في إسبانيا أثناء حكم المسلمين وبعد سقوط دولتهم، والذي بقي حاضرًا حتى اليوم.

وقد كان لفنون العمارة الأندلسية في مختلف عصورها أعمق الآثار داخل شبه الجزيرة الإسبانية، فكانت القصور الملكية فى الممالك الإسبانية النصرانية نماذج من القصور الملكية الأندلسية؛ وتطورت فيها مظاهر الحصون الرومانية القديمة، وظهرت عليها مسحة أندلسية، وكان هذا التأثير أشد وأعمق في حياة النبلاء القشتاليين وفى طراز مساكنهم المدنية، فقد حل مكان المنزل المحزن الموحش، المكون من غرف قليلة الضوء قليلة التهوية، المنزل الذى تغمره أشعة الشمس، والذي تطل الأروقة الداخلية على فنائه، وفيه الماء الجاري، وفى داخل جدرانه الأربعة تتذوق الحياة كاملة، وتبدو عليه البسمة، وقد أسبغت هذه المنازل على إسبانيا طابعها الخاص، وما زال طراز المنازل الأندلسية قائمًا واضحًا في مدن أندلسية قديمة مثل إشبيلية وغرناطة وشريش، وهذا الطراز من المنازل تفضله الأرستقراطية بنوع خاص[66].

ويتميز هذا الفن، وبشكل خاص في الكنائس، بوجود القباب التي ترتفع فوق أقواس على شكل حدوة حصان. ومن جملة الأبنية الأخرى غير الدينية التي تأثرت بالفن العربي، الجسور والأقنية المائية المعلقة، ونواعير المياه وغيرها[67].

"كان هؤلاء الفاتحون يحملون الرماح بأيديهم والدين الجديد والفنون المتطورة في قلوبهم وعقولهم، وهكذا نرى كيف انتقل فن العمارة والزخرفة من بلادنا إلى الأندلس على أيدي مهندسين وحرفيين وخطاطين وبنائين مهرة، بعضهم رافق جيوش الفاتحين، وبعضهم الآخر استقدمه الأمراء والخلفاء في القرون اللاحقة، فازدهر في عاصمتهم قرطبة، ومن ثم في طليطلة واشبيلية وملقة وغرناطة وسائر قواعد ملكهم الكبير"[68].

---

[66] عنان، **دولة الإسلام في الأندلس**، 514/5.

[67] السامرائي، **تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس**، 149.

[68] الكزبري، **بصمات عربية ودمشقية في الأندلس**، 25.

المبحث الخامس: أثر التعايش بين المسلمين والمسيحيين في الأندلس على الحضارة الأوروبية:

المطلب الأول: عصر التأثير غير المباشر:

دامت حضارة العرب في الأندلس ما يقرب من ثمانية قرون، امتد شعاعها ليشمل الشمال والجنوب، وكان هذا النور يبزغ من حواضر عظيمة كقرطبة وغرناطة وإشبيلية وسرقسطة وطليطلة وغيرها، وكان طلبة العلم يفدون عليها من أوروبا ويقضون السنين الطوال في الدراسة والنهل من كتب العرب وعلومهم والاستماع لعلمائهم وشيوخهم.

لقد كتبت إسبانيا الإسلامية في القرون التي تقع بين هذين التاريخين (711م/92هـ-1502م/907هـ) صفحة من أنقى الصفحات وأسطعها في تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، وقد امتد تأثيرها من ولاية بروفانس إلى الممالك الأوروبية الأخرى، وأتت بنهضة جديدة في الشعر والثقافة، ومنها تلقى طلاب العلم المسيحيون من الفلسفة اليونانية والعلوم ما أثار في نفوسهم النشاط العقلي حتى جاء عصر النهضة الحديثة[69].

وإنه لحق أيضًا أننا لا نستطيع مطلقًا أن نفهم أصول الحضارة الأوروبية، من غير أن نستوعب استيعابًا تامًا ونتفهم عن قرب المصدر الرئيسي لها، ألا وهو الدور العربي الإسلامي من أدوار الحضارة، وكانت الكتب تردها من بغداد ودمشق وخراسان والأستانة، وكان فيها 80 مدرسة جامعة، يقصدها طلاب العلم الراقي والأدب الرفيع من أنحاء العالم المختلفة[70].

"ومنهم البابا سلفستر الثاني، وكان قد ذهب إلى أشبيلية فدرس فيها زمنًا، ثم إلى قرطبة، وذلك قبل أن يصبح بابا (999م/389هـ)، وكان يسمى قبلًا الراهب جربرت، وممن تخرجوا في جامعات قرطبة، بطرس فنرابل وقسيس كولوني، وكذلك (شانجة) ملك ليون، وغيرهم كثيرون من الأوربيين الذين نذهب اليوم إلى جامعاتهم التي حلت محل الجامعات العربية"[71].

وفي القرن العاشر أصبحت قرطبة نسيجا وحدها، فكانت المركز العلمي الوحيد، وجامعتها فريدة في أوروبا كلها، تطل برأسها من نور إسبانيا على دياجي الجهل والعماية السائدة في أوروبا، أرض الظلام في ذلك العصر[72].

أخذت البعثات الأوروبية تتوالى تترى على الأندلس بأعداد متزايدة سنة بعد أخرى حتى بلغت سنة 312هـ في عهد الخليفة الناصر زهاء سبعمائة طالب وطالبة، وكانت إحدى هذه البعثات من فرنسا برئاسة الأميرة (اليزابث) ابنة خال الملك لويس السادس ملك فرنسا، وبعث فيليب ملك بافاريا إلى الخليفة هشام الثاني (توفي حوالي عام 403هـ) بكتاب يطلب إليه أن يأذن له بإرسال بعثة من بلاده إلى الأندلس للإطلاع على مظاهر

---

[69] أرنولد، **الدعوة إلى الإسلام**، 155

[70] **مجلة الرسالة**، العدد 19 الصفحة 59.

[71] **مجلة الرسالة**، العدد 19 الصفحة 59.

[72] جلال مظهر، **الحضارة الإسلامية**، 122.

التقدم الحضاري فيها والاستفادة منها، فوافق الخليفة هشام، وجاءت بعثة هذا الملك برئاسة وزيره المدعو (ويلمبين)، الذي يسميه العرب (وليم الأمين)[73].

وقد كانت بعثة ملك بافاريا التي ترأسها وليم الأمين تتألف من (215) طالبًا وطالبة وزعوا على جميع معاهد الأندلس لينهلوا من مواردها الثقافية، وتخبرنا الروايات بأن ثمانية من أفراد هذه البعثة اعتنقوا الدين الإسلامي ومكثوا في الأندلس ورفضوا العودة إلى بلادهم، ومن هؤلاء الثمانية ثلاث فتيات تزوجن بمشاهير من رجال الأندلس في ذلك الوقت وأنجبن عددًا من العلماء كان منهم عباس بن مرداس الفلكي[74].

كما نجد نسخة لاتينية من حكم أبقراط كانت تستخدم في التدريس في شارتر بفرنسا في سنة 991م/380هـ، لهذا افترض المؤرخون عند محاولة تفسيرهم لوجود مثل هذه الترجمة نفوذًا عربيًا مبكرًا لسبب بسيط هو أن مثل هذه الترجمة كانت عن أصل عربي[75].

وفي الوقت نفسه عمد بعض ملوك أوروبا إلى استقدام علماء الأندلس لتأسيس المدارس ونشر ألوية العلم والعمران، فأثناء القرن التاسع الميلادي وما بعده وقعت حكومات هولنده وسكسونيا وإنكلترا على عقود مع حوالي تسعين من الأساتذة العرب في الأندلس بمختلف العلوم، وقد اختير هؤلاء من بين أشهر العلماء الذين كانوا يحسنون اللغتين الإسبانية واللاتينية إلى جانب اللغة العربية، ووقعت تلك الحكومات عقودًا أخرى مع حوالي مائتي خبير عربي في مختلف الصناعات ولاسيما إنشاء السفن وصناعة النسيج والزجاج والبناء وفنون الزراعة، ولقد أقام بعض المهندسين العرب أكبر جسر على نهر التايمس في بريطانية عرف باسم جسر هليشم وهذه الكلمة تحريف لكلمة هشام خليفة الأندلس الذي أطلق الإنكليز اسمه على هذا الجسر عرفانًا بفضله لأنه أرسل إليهم أولئك المهندسين العرب، وكذلك كان المهندسون العرب هم الذين شيدوا قباب الكنائس في بافاريا، ولا تزال توجد بإحدى المدن الألمانية (شتوتغارت) حتى اليوم سقاية ماء تدعى (أميديو) وهو تحريف لكلمة أحمد المهندس العربي الذي بناها[76].

المطلب الثاني: عصر الترجمة من العربية إلى اللاتينية:

جاءت بداية هذا العصر تحديدًا من منتصف القرن 11 الميلادي إلى أواخر القرن 13 وهو عصر الترجمة حيث اهتم المترجمون بنقل العلوم العربية واليونانية من اللغة العربية إلى اللاتينية ومنها إلى مختلف اللغات الأوروبية، ونستطيع القول أن الترجمة بدأت في مدينة طليطلة بعد أن استردها الإسبان عام 478هـ/1085م.

---

[73] السامرائي، **تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس**، 478.

[74] التكريتي،سليم طه، **أوروبا ترسل بعثاتها إلى الأندلس**، مجلة الوعي الإسلامي، العدد 37 (الكويت) ص 90 وما بعدها (نقلا عن السامرائي وآخرون، **تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس** 477، 478).

[75] جلال مظهر، **الحضارة الإسلامية**، مركز كتب الشرق الأوسط، 129.

[76] التكريتي، سليم طه "**أوروبا ترسل بعثاتها إلى الأندلس**"، مجلة الوعي الإسلامي، 37 (الكويت) 90.

وفي عهد مطران طليطلة (ريموندو 1126م/520هـ-1152م/546هـ) أسس معهدًا للترجمة وعهد برئاسته إلى (دومنجو غنصالفة) الذي برز نشاطه ما بين عام 1130م/524هـ وإلى عام 1180م/575هـ، والذي يعد أشهر رجال الترجمة في العصر الوسيط من العربية إلى اللاتينية عن طريق الإسبانية العامية[77].

واستمرت حركة الترجمة في مدينة طليطلة في القرن الثالث عشر، ووفد إليها علماء أوروبا أمثال (ميخائيل سكوت) الذي ترجم كتبًا لابن سينا، ومن كبار المترجمين في طليطلة (ماركوس) شماس طليطلة الذي ترجم بعض مؤلفات جالينوس الطبية -المترجمة إلى العربية أصلًا- كما ترجم القرآن الكريم وبعض كتب علم التوحيد، كما ترجم (هرمانوس المانوس) شرح ابن رشد على كتاب الأخلاق لأرسطو عام 1240م/637هـ، ويلاحظ من أعمال ماركوس أن هناك دافعًا دينيًا وراء اهتمام الأوروبيين في هذا القرن باللغة العربية، فقد أرادت الكنيسة الكاثوليكية أن تحول المسلمين إلى المسيحية، وأن تربط الكنائس الشرقية بروما بعد توحيدها، ومن أجل الوصول إلى هذا الهدف، كان لابد من تعلم العربية، وقد أثمر هذا الاهتمام أولًا بترجمة القرآن إلى اللاتينية تنفيذًا لفكرة بطرس الجليل (رئيس دير كلوني) الذي زار إسبانيا عام 1141م/535هـ في مهمة دينية، فأتيحت له فرصة مراقبة بدايات الصراع بين الأندلس والممالك الإسبانية، وكان ذلك أثناء حكم دولة الموحدين[78].

يقول شارل هسكنس عن عمل الترجمة في ذلك العصر: "لم يكن عمل المترجمين منحصرًا في مكان خاص، بل إن النقل قد تمّ ببرشلونة وطرزونة وسيجوفيا وليون وبمبلونا، كما أنه ظهر أيضًا من وراء جبال البيريني بطلوزة وبيزبي وأربونة ومرسيليا، ولكن المركز الرئيسي للترجمة كان في النهاية مدينة طليطلة. كما تحولت هذه المظاهر لنمط ثقافي سائد في أوروبا فظهرت مدارس للترجمة[79]، وقد أنشأ دريموند رئيس الأساقفة مدرسة للترجمة، وهي المدرسة الأولى من نوعها، وذلك من سنة 1130م/524هـ إلى 1150م/544هـ، وقد جعل رئيس المترجمين فيها الأرشيدوق باكر دومينيك لتحقيق الألفاظ اللاتينية المترجم بها، وكان أشهر مترجمي اليهود في هذه المدرسة يوحنا الأشبيلي، فأخرجوا إلى اللاتينية كتبًا كثيرة من مؤلفات ابن سينا، ثم نقلوا بعض كتب لأبي نصر الفارابي والكندي؛ وقبل هذه المدرسة كان بعض الأفراد قد نقلوا كتبًا من الرياضيات والطب والفلك، مثل قسطنطين الأفريقي وجربرت وأفلاطون دي تريفولي وغيرهم[80].

وفي القرن الثالث عشر للميلاد كان اليهود في الأندلس أقدر المترجمين وذلك في عهد ألفونس العاشر 1252م/649هـ-1284م/682هـ خليفة القديس فرديناند الثالث، إذ كان هذا الألفونس من أوفر الملوك عقلًا، فأراد أن يصنع بإسبانيا مثل ما صنعه العرب، فأسس بأشبيلية مدرسة عربية لاتينية، وترك مدينة مرسيه على

---

[77] السامرائي، **تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس**، 479.

[78] **المصدر نفسه**، 480.

[79] حسن الأسمري، **النظريات العلمية الحديثة**، مسيرتها الفكرية وأسلوب الفكر التغريبي العربي في التعامل معها - دراسة نقدية، ج 1، ص109.

[80] الرافعي، مصطفى صادق، **تاريخ آداب العرب**، ج 3، ص218.

ما كانت عليه من الرونق العربي، واستدعى إلى عاصمته العلماء والأدباء من العرب واليهود وغيرهم، وأسس بهم مدرسة طليطلة الثانية التي كانت تجمع إلى التقاليد اللاتينية فنون الحضارة العربية والعلم العبراني؛ وظل اليهود يترجمون كتب الفلسفة والتاريخ والفلك العربية بما عليها من الشروح، وكان زان بن زاكب ويهوذا هاكون والربان زاك هم الذين نقلوا لألفونس جمهرة تلك الكتب العربية[81].

المطلب الثالث: عصر الاستعراب – قمة التأثير العربي:

وامتد هذا العصر من القرن 13م-15م/7هـ-10هـ، وفيه أقبلت أوروبا على كل العلوم والترجمات العربية بمختلف أنواعها واعتبرتها منتهى ما توصلت له نوابغ العلوم والفنون في ذلك الوقت، وكما أدركت أوروبا أهمية العلوم ومختلف الفنون، كذلك عكفت على دراسة الفلسفات العربية والإسلامية والفلسفات المترجمة عن اليونانية وشكلت فرقًا من المترجمين لنقل كل هذه العلوم للغرب، وكانت الفترة من 1100م/493هـ إلى 1500م/905هـ تقريبًا هي الفترة التي تكونت فيها وتطورت بصورة نهائية أسس حضارة جديدة في غربي أوروبا تمتاز بالتأثير العربي الإسلامي الشامل في مختلف ميادين المعرفة، وتعرف هذه الفترة في التاريخ بعصر الاستعراب الأوروبي[82].

إن أرقام العرب وآلاتهم التي بلغوا بها حدًا قريبًا من الكمال، وحسابهم وجبرهم وعلمهم في المثلثات الدائرية، وبصرياتهم الدقيقة، كل ذلك أفضال عربية على الغرب ارتقت بأوروبة إلى مكانة مكنتها عن طريق اختراعاتها واكتشافاتها الخاصة من أن تتزعم العالم في ميادين العلوم الطبيعية منذ ذلك التاريخ حتى أيامنا هذه[83].

ولا نغالي البتة إذا قلنا أن جميع كتاب أوروبا الذين ظهروا في أثناء تلك الفترة الحاسمة في تكوين أسس الحضارة الحديثة كانوا مجرد تلاميذ للعرب وناقلين عنهم لا غير، إذن فحضارة غربي أوروبا اللاتينية في تلك الفترة التي أدت مباشرة إلى عصر النهضة العلمية، كانت إلى حد بعيد جدًا عبارة عن الدور العربي الإسلامي من الحضارة مترجمًا إلى اللغة اللاتينية، كما كانت كتب العرب هي الأساس الجوهري لمواد التعليم في أوروبا في القرون الوسطى، وما أعتقد أن أحدًا يمكن أن ينكر هذه الحقيقة بصورة جدية، وهي حقيقة لا يختلف عليها اثنان من كتاب تاريخ العلم[84].

وفي الوقت نفسه بدأت تظهر في الغرب الأعمال الأصلية للمؤلفين المسلمين مثل الكندي وأبي نصر الفارابي وابن سينا والغزالي وابن رشد وابن جبرول[85].

---

[81] الرافعي، مصطفى صادق، **تاريخ آداب العرب**، ج 3، ص218.

[82] مظهر، **الحضارة الإسلامية**، 9.

[83] هونكة، **شمس العرب تسطع على الغرب**، 163.

[84] مظهر، **الحضارة الإسلامية**، 10- 11.

[85] حسن نافعة وكليفورد بوزورث، **تراث الإسلام**، ترجمة: د. حسين مؤنس ود. إحسان صدقي العمد، 72.

وقد زاد هذا الإسهام العلمي غنى وثراء نتيجة للجهد الشخصي الذي بذله العرب، فمنذ القرن 3هـ/9م فصاعدًا كثرت الترجمات لكتب العرب في الفلك والتنجيم والطب والعلم التجريبي، وإلى جانب أعمال ابن سينا وابن رشد التي كان لها تأثير كبير في مجال الفلسفة في العصور الوسطى في الغرب لابد أن نذكر كذلك رسالة حي بن يقظان التي ألفها أبو بكر بن طفيل (ت ٥٨١هـ/ ١١٨٥م)، وتدور القصة حول حي بن يقظان الذي هو طفل ترك دون أب أو أم فوق جزيرة غير مسكونة في المحيط حيث أرضعته غزالة، وأصبح شيئًا فشيئًا يدرك الحياة ويكتشف بالتدريج ما حوله في العالم من أشياء كثيرة ومتنوعة ويتعرف على قوانين الطبيعة إلى أن ينتهي إلى إثبات وجود الله –تعالى– خالق العالم ويتوصل من جديد إلى كل حقائق الدين[86].

ونمت حركة هذا النقل لنرى قسطنطين الأفريقي الملقب بمعلم الشرق والغرب في القرن الحادي عشر الميلادي ذا نشاط عجيب في ترجمة العلوم عن العربية، ويطر هذا النماء فنرى في القرن الثاني عشر مثل يوحنا بن داود الأندلسي اليهودي وجيرار الكريموني الذي ترجم وحده ما لا يقل عن 64 كتابًا علميًا ما بين صغير وكبير، بل نرى للترجمة دوائر منظمة يؤيدها ملوك مشهورون في نواح مختلفة من أوربا، ففي صقلية ونابلي وطليطلة وقشتالة وفرنسا تقام هذه المعاهد، ونرى ملوكًا أقوياء يبذلون جاههم ومالهم لحماية تلك الحركة وزيادة نشاطها، على نحو ما كان في قصور ملوك الشرق المسلمين[87].

وفي مجال التصوف فقد أثر الغزالي في فكر العالم الفرنسي المشهور (بسكال) صاحب الحجة المشهورة في إثبات وجود الآخرة والتي تسمى رهان بسكال، حيث حاول إقناع المنكرين للآخرة الإيمان بوجودها، وهذه الحجة ذكرها الغزالي في معظم كتبه[88].

أما أعظم وأهم شخصية لتلاقي الفكرين العربي مع المسيحي اللاتيني فشخصية الراهب الفرنسي جربير والذي استطاع بما أوتي من فضائل نفسية ومواهب عقلية أن يشق طريقه ليصبح ناظرًا لمدرسة ريمز الأسقفية، ثم أستاذًا وناصحًا للأباطرة، ثم أسقفًا لرافنا، ثم يتربع أخيرًا على عرش البابوية في روما تحت اسم سلفستر الثاني (999م/389هـ-1003م/393هـ)[89].

وإذا كان وصول العرب إلى القارة الأمريكية قبل كولمبس أمرًا غير مقطوع به، فمن المحقق أنهم وصلوا في المحيط الأطلسي (بحر الظلمات) إلى أمد بعيد وانتهوا إلى بعض جزائره، أما الأمر الذي لا شك فيه أن الفكرة التي نهضت بكولمبس مكتشف القارة الأمريكية (1492م/897هـ-1493م/898هـ) إنما هي فكرة عملية مستمدة من المؤلفات العربية وبخاصة كتب الجغرافية والفلك، فلولا اقتناع كولمبس باستدارة الأرض لما خطر له أن يصل إلى

---

[86] انظر: نافعة وبوزورث، **تراث الإسلام**، 71،76.

[87] الحولي،أمين، **صلة الإسلام بإصلاح المسيحية**، 37-38.

[88] السامرائي، **تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس**، 480.

[89] مظهر، **الحضارة الإسلامية**، 126.

الهند من طريق الغرب، ولم تكن في أوروبا يومئذ مؤلفات تشرح هذه الفكرة غير المؤلفات العربية[90].

من جملة ما حمله العرب إلى الغرب روحهم الشعرية، وكانت بعض الأمم إلى عهد قيام العرب لا تعرف لها شاعرًا يرفع رأسها بشعره، اللهم إلا بعض أغان أشبه بشعر العامة منه بشعر الخاصة، فكان من اختلاط العرب بالإفرنج في الأندلس وصقلية وجزائر الباليار ما لقن تلك الأمم ولاسيما الأمم اللاتينية معنى الشعر، فنقلوا عن العرب ما أولعت به نفوسهم ولاءم طباعهم، وعالج العرب ما خلا الشعر جميع ضروب الأدب كالملاحم والحب والفروسية.

كانت القصائد التاريخية والمواليا الإسبانية محتذاة أو مترجمة عن العربية تُذكر فيها أعياد الأيام، وألعاب الخاتم، وصراع الثريان، ورقص الفرسان، ولم يبتكر الإسبانيون شيئًا في هذا المعنى قبل القرن الخامس عشر[91].

كذلك نجد تأثير القصص العربية على نشأة الأدب القصصي في أوروبا، ولقد قام (بدرو ألفونسو) بترجمة ثلاثين قصة من العربية إلى اللاتينية تحت عنوان (تعليم العلماء) ذكر فيها قصة المرأة التي خانت زوجها الغائب، والذي عاد فجأة فأنقذتها أمها من هذه الورطة بأسلوب ماكر، وقد انتشرت هذه القصة في الأدب الأوروبي[92].

---

[90] السامرائي، **تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس**، 458.

[91] محمد كرد علي، **الإسلام والحضارة العربية**، 219.

[92] مفيد الزيدي، **موسوعة تاريخ أوروبا**، ج 1، ص381.

الخاتمة

بعد دراستنا للتسامح الديني والتعايش في الأندلس بين المسلمين والمسيحيين يتضح لنا الدور الحضاري العظيم للتعايش في إرساء مبادئ التواصل والحوار بين الطرفين واستفادة كل طرف من الآخر بالإضافة للجوانب الإيجابية لهذا التعايش تحت ظل راية الحكم الإسلامي والتي كفلت وضمنت ذلك بسبب التسامح الذي تبناه المسلمون في التعامل مع الأديان الأخرى.

يمكننا أن نخلص **نتائج** الدراسة كالتالي:

- ترك المسلمون لأهل الأندلس حرية البقاء على أديانهم ومذاهبهم ولم يكرهوا أحدًا على دخول الإسلام، كما لم يتعرض المسلمون لكنائسهم وأماكن عبادتهم، بل وتقلد عدد من المسيحيين وظائف عليا في سلك الدول الإسلامية.

- يعتبر التعايش الإسلامي المسيحي في الأندلس من أعظم الأمثلة عبر العصور للتعايش والتفاهم بين دينين مختلفين، حتى تأثر المسلمون بالمسيحيين ومن ذلك استراحة بعض المسلمين يوم الأحد واقتباس التأريخ اليولياني، كما تأثر المسيحيون في الأندلس باللغة العربية وبكثير من المقولات والعبارات والجمل الشائعة التي كان يرددها المسلمون، وشاع الزواج المختلط والمصاهرات فأنتج جيلًا جديدًا سُمي بالمولدين.

التوصيات:

– إرساء دعائم التعايش السلمي بين الأديان باستقراء التاريخ الإسلامي المشرق واتخاذ تدابير سياسية وتشريعية في إسبانيا لمكافحة واستئصال التمييز والخطاب العنصريين وجرائم الكراهية ذات الطابع الإسلاموفوبي.

– استعادة الماضي التاريخي لإسبانيا، وإبراز إسهام الإسلام كثقافة وكحضارة في تقدم ورقي إسبانيا وأوروبا والإنسانية ككل، كما أنه على جمعيات المسلمين في إسبانيا واتحاداتهم أن تقوم بالدور المنوط بها من أجل توعية المسلمين الإسبان ومن أصول مهاجرة بأهمية العيش المشترك مع باقي الديانات والثقافات في إسبانيا.

– اقتراح بعض الموضوعات لتكون رسائل علمية تتناول دراسة التسامح والتعايش السلمى بين سكان إسبانيا على اختلاف ديانتهم منها :– التعايش واللاتعايش اليهودى فى الأندلس – التعايش بين المسلمين والمسيحيين في الأندلس بعد سقوطها – علاقات أهل الملل الثلاث فى الأندلس.

REFERENCES (المصادر والمراجع)

[1] Arnūld, Tūmās. al-Da‘wah ilá al-Islām, tarjamat D. Ḥasan Ibrāhīm Ḥasan wa-ākharūn. al-Qāhirah : Maktabat al-Nahḍah al-Miṣrīyah, 1970 A.D.

[2] al-Azdī. Tārīkh ‘ulamā’ al-Andalus. al-Qāhirah : Maktabat al-Khānjī, al-Qāhirah, 1408h-1988A.D.

[3] al-Asmarī, Ḥasan. al-naẓarīyāt al-‘Ilmīyah al-ḥadīthah, masīratihā al-fikrīyah wa-uslūb al-Fikr al-taghrībī al-‘Arabī fī al-ta‘āmul ma‘ahā-dirāsah naqdīyah. Jiddah : Markaz al-ta’ṣīl lil-Dirāsāt wa-al-Buḥūth, 1433h-2012A.D.

[4] Brūfinsāl, Līfī. al-Islām fī al-Maghrib wa-al-Andalus. tarjamat : al-Sayyid ‘Abd al-‘Azīz Sālim, Muḥammad Ṣalāḥ al-Dīn Ḥilmī. Miṣr : Mu’assasat Shabāb al-Jāmi‘ah, 2012A.D.

[5] Brūfinsāl, Līfī. Ḥaḍārat al-‘Arab fī al-Andalus. tarjamat Dhūqān Qarqūṭ. Bayrūt : Dār Maktabat al-ḥayāh.

[6] bwbāyh, ‘Abd al-Qādir. mḥqqq. Tārīkh al-Andalus. Bayrūt : Dār al-Kutub al‘lmyyh, 2007A.D.

[7] al-Bayyūmī, Muḥammad Rajab. al-Nahḍah al-Islāmīyah fī Siyar a‘lāmuhā al-mu‘āṣirīn. Dimashq : Dār al-Qalam, 1/1995A.D.

[8] al-Tikrītī, Salīm Ṭāhā. Ūrūbbā tursal b‘thāthā ilá al-Andalus. al-Kuwayt : Majallat al-Wa‘y al-Islāmī, al-‘adad 37.

[9] al-Jundī, Anwar. ‘Aṭā’ al-Islām al-ḥaḍārī. Rābiṭat al-‘ālam al-Islāmī, al-‘adad 163, 1416h.

[10] al-Ḥāmid, brzān muyysr. al-tārīkh al-siyāsī lil-Jazīrah al-Khaḍrā’ fī al-Andalus min al-Fatḥ ḥattá al-suqūṭ 780 – 92h / 710-1378m. al-Jazā’ir : Manshūrāt Alfā lil-Wathā’iq, 2019A.D.

[11] Ḥasanayn, Ibrāhīm Muḥammad. Tārīkh al-Islām fī al-Andalus. Miṣr : Dār al-Ta‘līm al-Jāmi‘ī, 2013A.D.

[12] Ḥusayn, Muḥammad Muḥammad. al-Islām wa-al-ḥaḍārah al-Gharbīyah. Dār al-Furqān.

[13] al-Ḥimyarī. Ṣifat Jazīrat al-Andalus muntakhabah min Kitāb al-Rawḍ alm‘ṭār fī khabar al-aqṭār sharḥ Lāfī brwfnṣāl. Bayrūt : Dār al-Jīl, 1408h-1988A.D.

[14] al-Khūlī, Amīn. Ṣilat al-Islām b’ṣlāḥ al-Masīḥīyah. al-Qāhirah : al-Hay’ah al-Miṣrīyah al-‘Arabīyah lil-Kitāb.

[15] Dallat, Lamyā’ Tawfīq. Dawr almwryskyyn wa-atharuhum fī al-Andalus 1023 – 897h / 1614 – 1492A.D.. Lubnān : Dār al-Nahḍah al-‘Arabīyah, 2017A.D.

[16] dwzy, rynhrt. al-Muslimūn fī al-Andalus. tarjamat wa-ta‘līq wa-taqdīm : Ḥasan Ḥabashī.

[17] Abū Zaydūn, Wadī‘. Tārīkh al-Andalus min al-Fatḥ al-Islāmī ḥattá suqūṭ al-khilāfah fī Qurṭubah. ‘Ammān : al-Ahlīyah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘.

[18] al-Dhahabī. Siyar A‘lām al-nubalā’, Mu’assasat al-Risālah, majmū‘ah min al-muḥaqqiqīn bi-ishrāf al-Shaykh Shu‘ayb al-Arnā’ūṭ, 1413h-1993A.D.

[19] al-Rāfi‘ī, Muṣṭafá Ṣādiq. Tārīkh ādāb al-‘Arab. Dār al-Kitāb al-‘Arabī.

[20] al-Raḥīm, ‘Abd al-Ḥusayn Mahdī. Tārīkh al-Ḥaḍārah al-‘Arabīyah al-Islāmīyah. Ṭarābulus : al-Jāmi‘ah al-Maftūḥah, 1995A.D.

[21] al-Zaydī, Mufīd. Mawsū‘at Tārīkh Ūrūbbā. ‘Ammān : Dār Usāmah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, 2009A.D.

[22] al-Sālim, al-Sayyid ‘Abd al-‘Azīz. Tārīkh al-Muslimīn wa-āthāruhum fī al-Andalus min al-Fatḥ al-‘Arabī ḥattá suqūṭ al-khilāfah bqrṭbh. Miṣr : Mu’assasat

Shabāb al-Jāmi‘ah, 2012A.D.
[23] al-Sāmarrā’ī, Khalīl Ibrāhīm, Tārīkh al-‘Arab wa-ḥaḍāratihim fī al-Andalus. Bayrūt : Dār al-Kitāb al-jadīd al-Muttaḥidah, 2000A.D.
[24] Shāfi‘, Rāwiyah ‘Abd-al-Ḥamīd. al-mar’ah fī al-mujtama‘ al-Andalusī min al-Fatḥ al-Islāmī lil-Andalus ḥattá suqūṭ Qurṭubah. ‘Ayn lil-Dirāsāt wa-al-Buḥūth al-Insānīyah wa-al-Ijtimā‘īyah.
[25] al-Ḍabbī. Bughyat al-multamis fī Tārīkh rijāl ahl al-Andalus. al-Qāhirah : Dār al-Kitāb al-Miṣrī, 1410h-1989A.D.
[26] al-Ṭabbā‘, ‘Abd Allāh Anīs. Tārīkh iftitāḥ al-Andalus li-Ibn al-Qūṭīyah al-Qurṭubī. Lubnān : Mu’assasat al-Ma‘ārif lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr, 1994A.D.
[27] ‘Āshūr, Sa‘īd ‘Abd al-Fattāḥ – ‘Abd-al-Ḥamīd, Sa‘d Zaghlūl – al-‘Abbādī, Aḥmad Mukhtār. Dirāsāt fī Tārīkh al-Ḥaḍārah al-Islāmīyah al-‘Arabīyah. al-Qāhirah : Dār al-Ma‘rifah al-Jāmi‘īyah, 1996A.D.
[28] al-‘Ānī, ‘Abd al-Hādī Ṣāliḥ Najīb. al-‘adālah fī al-ḥukm al-‘Arabī al-Islāmī bi-al-Andalus min al-Fatḥ ḥattá nihāyat ‘aṣr al-khilāfah 399 – 92 / 1009 – 711m. al-Urdun : Dār Dijlah, 2018A.D.
[29] ‘Abbās, Iḥsān. Tārīkh al-adab al-Andalusī. Bayrūt : Dār al-Thaqāfah, 1960A.D.
[30] ‘bdālḥlym, Rajab Muḥammad. al-‘Alāqāt bayna al-Andalus al-Islāmīyah w’sbānyā al-Naṣrānīyah fī ‘aṣr Banī Umayyah wa-mulūk al-ṭawā’if. al-Qāhirah : Dār al-Kitāb al-Miṣrī, 1985A.D.
[31] ‘bdālkāfy, Maḥmūd Kāmil. al-tasāmuḥ al-dīnī wa-al-ta‘āyush al-Sulamī fī al-Andalus wa-āthāruhumā al-ḥaḍārīyah. Miṣr : Mu’assasat Shabāb al-Jāmi‘ah, 2015A.D.
[32] ‘adad min al-mu’allifīn minhum Aḥmad Shalabī. Dirāsāt fī al-Ḥaḍārah al-Islāmīyah. Miṣr : al-Hay’ah al-‘Āmmah li-Maktabat al-Iskandarīyah, al-mujallad al-Awwal, 1985A.D.
[33] ‘Alī, Muḥammad Kurd. al-Islām wa-al-ḥaḍārah al-‘Arabīyah. Mu’assasat Hindāwī, 2017A.D.
[34] ‘Imārah, Muḥammad. Hādhā huwa al-Islām 1 al-Dīn wa-al-ḥaḍārah ‘awāmil Imtiyāz al-Islām shahādat Gharbīyah. al-Qāhirah : Maktabat al-Shurūq al-Dawlīyah, 2005A.D.
[35] ‘Inān, Muḥammad Allāh. Dawlat al-Islām fī al-Andalus.
[36] al-Ghassānī, Muḥammad ‘Abd al-Wahhāb. Riḥlat al-Wazīr fī aftkāk al-Asīr. Madrīd : makhṭūṭ al-Maktabah al-Waṭanīyah, raqm 5304.
[37] qrw‘y, Khadījah. Ẓawāhir ijtimā‘īyah Masīḥīyah wa-Islāmīyah fī al-Andalus min al-Fatḥ al-Islāmī ilá nihāyat ‘aṣr al-Imārah 92h / 711A.D. – 316h / 929A.D.. Sūrīyah : Dār al-Nāyā, Dār Muḥākāh lil-Dirāsāt wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, 2012A.D.
[38] kāsturū, amyrykw. Ḥaḍārat al-Islām fī asbānyā. tarjamat wa-‘arḍ D. Sulaymān al-‘Aṭṭār. al-Qāhirah : Dār al-Thaqāfah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, 1983A.D.
[39] al-Kuzbarī, Salmá al-Ḥaffār. baṣamāt ‘Arabīyah wdmshqyh fī al-Andalus. Dimashq : Manshūrāt Wizārat al-Thaqāfah, 1992A.D.
[40] Lūbūn, Ghūstāf. Ḥaḍārat al-‘Arab. tarjamat : ‘Ādil Zu‘aytir. al-Qāhirah : Mu’assasat Hindāwī lil-ta‘līm wa-al-Thaqāfah.
[41] Mubārak. Barghūth ‘Abd al-‘Azīz. al-manhaj al-Nabawī wa-al-taghyīr al-ḥaḍārī. Qaṭar : Kitāb al-ummah, 1995A.D.
[42] Majallat al-Risālah al-‘adad 19.
[43] Maḥmūd Shīt Khaṭṭāb. qādat Fatḥ al-Andalus. Mu’assasat ‘ulūm al-Qur’ān –

Manār lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, 1424h-2003A.D.
[44] Maẓhar, Jalāl. al-Ḥaḍārah al-Islāmīyah. al-Qāhirah : Markaz kutub al-Sharq al-Awsaṭ.
[45] Mu’nis, Ḥusayn. Fajr al-Andalus. al-‘aṣr al-ḥadīth lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, 1423h-2002A.D.
[46] Nāfi‘ah, Ḥasan – bwzwrth, klyfwrd. Turāth al-Islām tarjamat Ḥusayn Mu’nis w’ḥsān Ṣidqī al-‘Amad. ‘Ālam al-Ma‘rifah, 1978A.D.
[47] al-Hudhalī, Jamīlah Mabṭī al-Mas‘ūdī. al-ta‘āyush al-Islāmī ‘ashīyat Fatḥ al-Andalus wa-al-ta‘āyush al-Masīḥī ‘inda al-iḥtilāl al-Isbānī lil-Andalus 92h – 897h / 711A.D. – 1492A.D. dirāsah muqāranah. al-Sa‘ūdīyah : Jāmi‘at Umm al-Qurá.
[48] hwnkh, zyghryd. Shams al-‘Arab tsṭ‘ ‘alá al-Gharb. tarjamat : Fārūq Bayḍūn wa-Kamāl Dasūqī. Bayrūt : al-Maktab al-tijārī lil-Ṭibā‘ah wa-al-Tawzī‘ wa-al-Nashr, 1969A.D.
[49] wāln wyshw, Bernhard. Isbāniyā al-‘Arabīyah al-Andalus Iḍā’āt ‘alá tārīkhuhā wa-funūnuhā. abwẓby : Hay’at Abū Ẓaby lil-Siyāḥah wa-al-Thaqāfah, Dār al-Kutub al-Waṭanīyah, 1435h-2014A.D.